Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمقصود بالمعنى الواسع لعلم النحو هذه الإضافات الجديدة العلمية التى صار العلماء يرون النحو قاصراً دون الاهتمام بها .

فقد كتب كثيرٌ من الباحثين عن إحياء النحو وتجديده وتطوير النظرة إليه، وإعادة النظر فى بعض أبوابه كالممنوع من الصرف والإضافة والاشتغال والتنازع. أضف ذلك إلى ما عنينا ببحثه من تعدد الوظائف النحوية للمكون الواحد التى عبروا عن فكرتها بالمناداة بضرورة إلغاء الوجوه الإعرابية المتعددة للكلمة الواحدة وقد ظهر هذا بجلاء فى دعوة الدكتور شوقى ضيف لتجديد النحو ويعنينا من مظاهر السياق تلك الإضافات التى تتعلق بالناحية الصوتية، وما يرافق النطق من تنغيم وتلوين ونبر يساهم فى تحديد المعنى وايضاحه للسامع. وهذا الجانب هو الذى دعا بعض كبار العلماء ـ عرباً وأجانب ـ أن يدعو إلى ضرورة تسجيل أحكام اللغة وقواعدها بطريق الكتابة الصوتية، لأنها هى القادرة على تطوير النطق الحى للغة، وبالتالى المساهمة فى الوصول إلى المعنى الصحيح المحدود (١).

ويضرب الدكتور كمال بشر مثلا للقارىء فى أهمية النبر والتنغيم فى بيان المعنى وعلاقة ذلك بعلم النحو، فيقول : « إن التحليل الاعرابى نفسه قد لا تفهم أسراره ولا تحل ألغازه إلا بحيلة صوتية هى التنغيم والموسيقى لقد فرر النحاة مثلا أن كلمة «عمة» فى قول الشاعر «كم عمة لك يا جرير وخالة» يجوز فى إعرابها وجهان بل ثلاثة، على أساس أن كم إما خبرية أو استفهامية وهذا الافتراض صحيح ولكن العامل الأساسى فى الفصل بين كونها خبرية أو استفهامية إنما هو التنغيم وطريقة إلقاء الشطر أو البيت كله » (٢)

نستخلص مما سبق أن المعنى ظاهرة بالغة الدقة، شديدة التعقيد، لا يمكن معالجتها من زاوية واحدة. فالدلالة المعجمية للمفردة الواحدة لا تمثل

---

(١) المرجع السابق، القسم الأول، ص ٢٤٤.

(٢) المرجع السابق.